

# داليا والي



By. HEND NaFady



# المتعم أنا



نوفيلاً

المنهم أنا





بقلم

داليا والي





★ فريق عمل شخايط وردية ★

" تصميم غلاف وقلب داخلي "

هذ نفاري

★ للدخول للجروب على فيس بوك ★

<https://www.facebook.com/groups/shakhabeit.wardia>





جروب

# شخا بيٲ و رديٲ

★ إبداع الحرف وعشق الأبدية ★





## إهداء

هناك حروف مبتورة لا تتضمنها الحكاية و  
لا يلفظها اللسان.

قصاصات أوراق مخبأة بحقية مجعدة.

مناديل مبتلة بدمعات صامتة

أمنيات أُودعت إلى أحد الأهداب الشاردة

فطارت بعيدا.

إليهم جميعا

أهدي الحكاية.





## قبل البداية

مشطور نصفين.. كان الانتصاف غير عادل  
الكفة..





فالكفة الأولى؛ الأبرز: نشوة النصر - العمل

في حياته كرجل؛ له الحظوة.. فهو: الشغف

والظفر - حظوة بابها الشقاء، فالأغلب

يلاحق السراب بالتواء العقل.. فالمتهم

من؟!..





**أما الثاني:** يوازي الأول وإن تأخر عنه ببضع

خطوات -بالحظوة-، اختار الغربية عن

الأهل وليس الوطن.. الوطن مصدر الونس،

فسقط في عمى الوحشة.. لكن هل الونس

عُقد انفرطت حباته تبعًا، أم خُيلَ إليه؟!..

**منة السقا**





## البداية

فتحي حارس العقار

شاب من الصعيد

بدّل الشكل التقليدي لحارس العقار

الصعيدي فهو يرتدي أحدث طراز بالملابس

، ساعة ملائمة ، ونظارة شمسية يرفعها أعلى

مقدمة شعره المشذب كما غيره من الشباب

بأشكال عجيبة





تختلط لكنته الصعيدية المحبة إلى السامع  
ببعض المفردات الانجليزية التي التقطها من  
سكان العقار ومفردات غير مفهومة يتداولها  
مع غيره من الشباب  
فتحي يحافظ على صحته فلا يدخن ولا  
يقترّب من المدخنين ودوماً ما سأله زملائه  
من حراس العقارات المجاورة كيف يمضي  
ليلته الطويلة





ودوما ما تكون إجابته

-بجضي الليل مع حبيتي

ويصيبهم الدهول من إجابته

-حبيبة مين يا مجنون

وبلكنة صعيدية مميزة ينطق وهو هائم

-حبيتي جهوتي ومعاها عمنا فؤاد حداد





المساء لديه هو عالمه الخاص حيث السكون

والظلام وأشعار فؤاد حداد وقهوته

بمساء شتوي هاديء وليل القاهرة بالطبع

ليس هاديء تماما حاكى والديه بالهاتف ثم

أعدّ قدها كبرا من القهوة وشرع بالدندنة





القهوة تحب كنكة

والكنكة تحب كنبه

والكنبه تحب قعدة مبسوطة مربعه

وكنا أربعة

أنا وانتِ وأنا وانتِ

وكنا عيون كثير

وطبلية وزير

ولا بنحب نبكي ولا بنعرف نطير





وبغمة اندماجه مع الكلمات شق السكون

صرخة مدوية

وفجأة وجد شيئاً يهبط على الأرض

شيء سقط من ارتفاع عشرة أدوار جوار

قدمه تماماً ملطخاً حذائه بالدماء

ولم يكن هذا الشيء سوى





محمد عبد اللطيف

أو لطيف كما يطلق عليه متابعوه الذين

تجاوزوا المليونين

وتسمر فتحي تماماً فاقداً النطق أو القدرة

على الحركة

\*\*\*\*\*





ضوء مبهر يغمر العين

ظلال شديدة البياض وكأنها أتت من عالم

آخر

خيالات متعددة تروح وتجيء شخصيات

غير مكتملة بعضها مبتور اليد والآخر

مطعون بقلبه وبعضها مطعون بشرفه

والعديد منسحق تحت سطوة ظلم

خيالات تتحرك تجثم فوق صدره يجاهد

للفرار منها يجبس نفسه بغرفة ما لها باب

يشبه باب زنزانة يغلق بالمفتاح





ثم فجأة يختفي المفتاح وتظهر تلك الخيالات

متداخلة تضحك منه ويصير هو رهين هذا

المحبس دون فكاك

يزلزل الباب صوت زلزلته يتضخم حتى

يكاد أن يشق الجدران

وفجأة





شهيق طويل ثم أخيرا استفاقة

تحسس طرف الفراش حتى وصل إلى قارورة

المياه فتجرعها دفعة واحدة

أنزل قدميه تاركا خفه المنزلي رغبة بملامسة

برودة الأرض

المشهد مختلف شقة عصرية ألوان قائمة

وإضاءة تكاد تكون معدومة ،توجه إلى

حجرة الاستقبال ذات الواجهة الزجاجية





والمطلة من ارتفاع أربعة عشر دوراً على

القاهرة بأضوائها من بعيد

لم تظهر خيوط الضوء الأولى بعد ، فتح

المرذاذ على الماء البارد رغبة في الاستفاقة

توضاً وصلى الفجر وأثناء إعداده لمشروبه

الصباحي فتح السماعه الخارجية للهاتف

محاكياً والدته





وأتاه صوتها الحنون عابراً المسافات والدول

والبحار والقارات

\_ صباح الخير يا وليد

وهو كبيرها الذي أرغمته مهام وظيفته على

البقاء بمصر تاركاً أفراد عائلته خارج البلاد

لذلك لزاماً عليه طمأنتها كل حين فوظيفته

خطرة ولكونه شخص ذا ضمير حي فالخطر

يحيطه أكثر





\_صباح الفل يا ست الكل

\_عامل إيه يا حبيبي

\_الحمد لله ببركة دعاكي يا قمر

\_وليد

ويعلم هو المقدمة فجنبها عناء السؤال ،

السؤال الذي رغم تكراره يوميا لم يمل منه

\_والله صليت وبصلي كل فرض

وتشعر بالاطمئنان فور أن تسمع وتحط

السكينة على قلبها





\_الله يرضى عليك يا ابني ويحرسك ، كده

بطمئن عليك

وتابعها بالتقرير اليومي الذي تحتاجه

\_وبحضر الفطار ولابس لبس ثقيل علشان

بتأخر بالليل والسلاح بتاعي مش مفارقني

الغربة كالسوس ينخر بقلوب المحبين وليد

يحافظ على مظهر الرجل الصلب لكنه

بوحدته يشتاق للعائلة ورائحة أمه وأصوات

إخوته ينهمك بالعمل يوميا ويعود للمنزل

وهو على حافة النوم





لا تتركه كوابيسه التي تفرضها المهنة، هي

مهنة اختارها بكامل إرادته

وبكامل قواه العقلية التي بدأ يفقد بعضها

من هول ما يراه كل يوم.

ولم يكن يعلم أن اتصالا هاتفيا عاديا سوف

يبعث البقية الباقية من ثباته النفسي لأيام

طوال

\_\_ محمد باشا التليفون نور والله

\_\_ تعالى فورا يا وليد في قضية جديدة ومهمة

\_\_ خير يا باشا ؟

\_\_ مش هينفع تليفون .





وأثار فضوله وحرصه وتعجله في آن واحد

\_ اعتبرني وصلت يا فندم

وليد ضابط المباحث الذي يمكن الاعتماد

عليه دائما ، وقضية اليوم بسيطة وسهلة

لكنها لشخصية عامة لذلك تتطلب تعامل

خاص وحفاظ على سرية التحقيقات ومهارة

في التعامل مع الصحافة وهذا ما يتميز به

وليد.

قفز داخل السيارة وانطلق بسرعة ..ولكن

سرعة محسوبة وليد لا يقامر بحياته أبداً





فور أن وصل إلى مبنى المباحث وجد العديد  
من الكاميرات الصحفية وأصحابها في انتظار  
سبق صحفي على ما يبدو

شق الجمع بخفة وافسح لنفسه مجالاً حتى  
وصل إلى الداخل محيياً كل من يقابله  
بابتسامة فيما يبادلونه هم نظرات شفقة  
استوقفه كريم زميله مربتاً على كتفه

\_ قدها وقدود يا ليدو

وهو لا يفهم شيئاً

\_ في ايه يا كريم





نكس كريم رأسه بأسى ثم رفعها متصنعا

المرح

\_قضية من اللي قلبك يحبها حاجة كده 5

ستارز علشان عيونك

تجاوزه وليد متأففاً وذهب مباشرة إلى مكتب

رئيسه

\_محمد باشا

وفاجئه الهياج العصبي الذي كان به وفور أن

رآه انفجر





\_ كنت صاحي كافي خيري شري وأقول يا

فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم ولسه لسه

هشرب الشاي بلبن تقوم المصيبة محدوفة

فوق راسي.

واختنق وليد بالمقدمات الطويلة وفقرة

الإثارة والغموض التي تبناها جميعهم فخرج

صوته محدثاً قليلاً

\_ في إيه يا باشا؟

\_ حادثة انتحار





دوما ما يقبضه سماع كلمة انتحار بعيدا عن  
الإثم أي ساذج هذا قرر تحمل عبء إنهاء  
حياته بنفسه وكاد يلفظ ككل مرة بينه وبين  
نفسه ( في داهية )

لكن محمد فاجئه

\_ لطيف

وأراد التأكد من الاسم فمن المستحيل أن  
يكون هو ذلك الشاب الوسيم ضاحك  
الوجه صاحب المتابعات المليونية.

\_ لطيف ؟

لطيف اليوتيوبر المشهور ده !!





\_ هو زفت بعينه .

وعلم أنه مقبل على أيام طويلة من الضغط

العصبي ليس في التحقيقات

ولكن في التعامل مع الصحافة ، فجلس

بهدوء وزفر مختنقاً

\_ مين اللي بلغ؟

\_ الولد بتاع الأمن

\_ اتأكدنا انه انتحار؟

\_ لحد دلوقت واضح جدا بس دي

قضيتك يا باشا دلوقت .

\_ عندي طلب واحد محتاج مساعد معايا





ومحمد باشا يريد الانتهاء من القضية بأي

شكل خاصة بإسنادها إلى وليد

\_ اللي انت عاوزه قدم بيه طلب وأنا موافق

مقدماتاً

شكره وليد ثم أشار بأصابعه إلى الجموع

الغفيرة بالخارج

\_ والفرح اللي بره ده ؟

ربت على كتفه مدعياً حكمة وهدووووو

\_ قدها وقدود يا ليدو

نظر إليه بغيظ ثم رحل إلى مكتبه





دلف إلى المكتب مستدعياً حجازي عامل  
البوفيه وطالبا طلبه المعتاد عند توليه أي

### قضية

\_ شايك الثقيل يا حجازي وطلبي

المخصوص معاه

وحجازي رجل البوفيه الأمهر على الإطلاق

صاحب الشارب الرفيع جداً والصوت

الغليظ جداً والمعطف الثقيل دوماً رغم

حرارة الجو لأنه يخشى على نفسه

من (برد التكييف)





\_ اضبط منبهك على 5 دقائق يا وليد باشا

وهتلاقيني قدامك

\_ هو أنا طالب مارد علاءالدين اخلص يا

حجازي

\_ حالا يا باشا

خلع حذائه وساعته ووضعه سلاحه ذا

الذخيرة الممتلئة أمامه أشعل المصباح الصغير

الموجود على المكتب وشمر أكمام قميصه

وبدأ دراسة الأوراق أمامه

\_ بسم الله ، يارب اجعلها قضية سالكة

وأخلص منها خفيف خفيف





حالما اندمج مع أوراقه وجد طرقاتاً شديدا

على الباب

\_ هو بعباوته

ادخل يا حجازي

ودخل حجازي واضعا كوبا من الشاي

الثقيل على صينية ويده الأخرى كيس

أسود

أغلق الباب خلفه ناظرا حوله بكل اتجاه

وكأنه يخفي أعظم أدلة الجريمة ثم أخرج مغلفا

صغيرا بداخله شيء ما





أخفض صوته متحدثاً:

\_المخصوص يا وليد باشا

\_أسمر؟

أوماً برأسه

ولم يكن المخصوص سوى مغلف يحوي

( لب أسمر )





\_خذ الباب في ايديك بقى واتكل على الله  
 فند الأوراق أمامه ويده قلم سميك أحمر  
 يظل به كما عادته دائماً ، المعطيات  
 واضحة شاب مشهور ألقى بنفسه من  
 الطابق العاشر ، حارس العقار  
 هو من أبلغ ، الشقة كانت فارغة  
 لا دليل للاقتحام ولا دليل لوجود من شاركه  
 هذه الأمسية اللعينة .  
 صنع دائرة حول اسم فتحي وأعاد الكرة  
 مرارا وتكراراً





يكره القضايا من هذا النوع ذات الوجه

الواحد وينتابه القلق حياها دائما

ناهيك عن جموع الصحفيين بالخارج

زفر مختنقا ثم ألقى القلم أرجع ظهره للوراء

مشبكاً يديه خلف رأسه وأغمض عينيه

فتح عينيه على هزة عنيفة لجسده وهتاف

باسمه

\_\_وليبيد

هب واقفا مباشرة وهو يلهث

\_\_ في إيه يا كريم

\_\_ في إيه !!





بخط على الباب من بدري وواقف قدامك  
بنادي عليك وأهز فيك وانت في دنيا تانية.

استغرق ثوان معدودة حتى استفاق ثم فرك

عينيه وهذب خصلات شعره

\_ شكلي روح في النوم وأنا بفكر

المهم جاهز؟

\_ جاهز لإيه؟

\_ المعاينة ، مسرح الأحداث ، هنروح بيته

\_ مش هتستجوب الولد الأول





شرد قليلا ثم هز رأسه نافياً

\_ لا أشوف المكان الأول وأرجعله .

كمان عاوز أفضل الزحمة اللي بره دي

وضع سلاحه بغمده وارتمى سترته وعويناته

الشمسية ، بدا كأحد النجوم لأفلام الحركة

الشهيرة ، يجيد محمد اختيار الضابط المناسب

لمثل هذه القضايا .

فور أن خرج من الباب التف حوله العديد

من الصحفيين

وقف بثقة موجهها حديثه للجميع





\_ ربنا يرحم الفقيد ، الحادثة انتحار ،  
مفيش أي داعي لوجودكم هنا دلوقت لو في  
أي جديد أكيد هنصدر بيان رسمي .  
مقاطعات عديدة انطلقت سريعا تجاهلها  
جميعها بإشارة من يده ورحل فورا نحو سيارته  
مخترقا الجموع وخلفه كريم

\*\*\*\*\*





وصلا أمام البناية تفقدها من الخارج أولا  
 دار حولها أكثر من مرة ، تطلع باتجاه  
 الشرفة العالية ثم البقعة مكان الحادث وآثار  
 الدماء لازالت موجودة عليها.

نظر إلى مكان الحارس نظرة سريعة ثم توجهها  
 نحو المصعد وصلا إلى الطابق المطلوب وجدا  
 الحراسة تطوق المكان أخرجنا بطاقات الهوية  
 خاصتهما وخطاب تفويض التحقيق ثم دلفنا  
 إلى الوحدة السكنية

مشطها بعينه سريعاً ثم بدأت رحلة التدقيق  
 المداخل ، المخارج وما إلى ذلك.





## "حياة غارقة بالنعيم"

هكذا تبدو الصورة فور أن دلف من باب  
البناية الرئيس وتأكد الظن بعد تجواله  
بالشقة ذات الطابقين المتصلين ببعضهما  
كفيللا من أفخم ما يكون ، ديكورات  
عصرية بألوان براقه مزعجه لعينه المحبة  
للألوان القائمة ، جميع سبل الراحة موجودة





تفقد ماء المسبح وجده دافئاً فتمتم بسره  
برغبته بغمر جسمه بهذا الماء لإذابة أي  
توتر يلاقه خلال اليوم.

اختزل انبهار الجميع بتصميم المطبخ البديع  
وانسجام الألوان بين الأواني والأجهزة  
وألوان الأرضيات ووحدات الإضاءة  
اختزلهم جميعهم بصافرة إعجاب تجاه ماكينة  
القهوة الحديثة

\_ يا ابن المحظوظة يا طيفا دي أحدث نوع.  
بعد دخوله حجرة الملابس أو  
(الدريسنج روم)





كما هو شائع عنها فغرفها أمام تشكيلة  
مبهرة من الساعات ونظارات الشمس  
والسترات ذات العلامات التجارية الأشهر  
على الإطلاق

انتقل إلى طاولة تحوي العديد العديد من  
العطور التي يروج لها مشاهير العالم  
بجانبيها حامل معدني يحمل أحدث مجموعة  
من الأحذية الرياضية والكلاسيكية واثقاً أنها  
أتت إليه من الخارج خصيصاً  
(فقد ألمح إلى ذلك بأحد فيديوهات)





قابله كريم خارجاً من حجرة الأجهزة  
الرياضية والتي لا تختلف عن باقي الفيللا في  
الإبهار كان مشدوها بما يراه فنطق بما قد  
يسأله كل من سمع الخبر:  
\_إزاي واحد عايش العيشة دي ينتحر؟  
لكن وليد فاجئه  
\_مش لما يكون انتحر فعلا !!  
تبادل كريم معه النظرات الصامتة ثم وضع  
يده بجيبي بنطاله وتحدث بعقلانية  
\_ انت ليه شاكك انه انتحر





رفع وليد كتفيه بحيرة وهو يتمتم  
 \_مش عارف ، تقدر تقول حاسة سادسة ،  
 شيء بيحركني تجاه أي قضية بمسكها.  
 بضغطة بسيطة على يوتيوب ظهر أمامه كل  
 فيديوهات لطيف جميعها كانت الابتسامة  
 تملؤها يستعرض مع الناس تفاصيل يومه  
 وهو يحثهم على التفاؤل والأمل يخرج محدثا  
 الملايين بطاقة سعادة كبيرة جدا أي شيء قد  
 يحدو به تجاه إنهاء حياته





قطع الشرود وهو يضيف:

\_مهو لو مكانش اتقتل يبقى في سر كبير

جدا وصله للانتحار وبرضه مهمه مش

سهلة.

كريم رفيق خفيف الظل نعم لكنه محقق ذكي

جدا لذلك اختاره وليد ليشاركه تلك

القضية

لذلك أجاب كريم بكل هدوء

\_ هيبان كله هيبان ، دلوقت محتاجين نحصر

الجيران ، الفريق اللي كان بيشتغل معاه،

أهله ، أصحابه ، الدائرة المحيطة بيه كلها





هما بالانصراف عندما عاد وليد برأسه سريعا

وهو يدقق النظر ثم سأل رفيقه :

\_ هو مش لطيف كان مشهور عنه انه مش

مدخن؟

\_ أيوة فعلا رياضي بيحافظ على صحته

\_ أمال ده إيه ؟

وكان يشير باتجاه مرمدة كريستالية مهروس

بها أحد أقماع التبغ.

\*\*\*\*\*





بدأت مرحلة التحقيقات وجمع المعلومات

بدأها بفتحي المحتجز بأحد الغرف منذ

الحادثة منتظراً التحقيق معه

\_ اقعد يا فتحي

جلس فتحي وهو ينظر إليه بغضب مكتوم

شمر وليم أكمامه وفتح أحد الملفات أمامه

يطالع الأوراق بتركيز مستشعرا طاقة

الغضب الجالسة أمامه ثم تحدث دون أن

ينظر تجاهه

\_ مالك يا فتحي؟





وانطلق فتحي كالثور الهائج دون أي قيد  
 \_ يجتمع فتحي وسنين فتحي ، واحد وجتل  
 نفسه ، حظي المهيب إني كنت واجف في  
 الشارع ساعتها ، عملت اللي عليا وبلغت  
 ، تحبسوني ليه كل الوجت ده ، أمال لو  
 كنت انا اللي جتلته كنتم عملتوا ايه !!  
 رفع وليد بصره إليه بهدوء شديد وضع القلم  
 على الأوراق ثم شبك أصابعه و تحدث:  
 \_ مين قال بقى انه قتل نفسه ؟  
 ارتبك فتحي وهربت الحروف منه لا يدري  
 بماذا يجيب





\_ مش هم جالوا ...

مش هو ....

أصل أي ....

ثم صمت برهة يستجمع ذاته ويجب بثقة:

\_ هو اتنيل وجع من فوج ، أي بصيت في

لحظتها ملجيتش حد في البلكونة ، ولا حد

دخل ولا خرج من عنده ليلتها.





تفحصه وليد بكل هدوء تخلله لحظات

صمت قصيرة

\_ انت بتتكلم عنه كده ليه ؟ مش صعبان

عليك ؟

فتحي صريح تظهر كل انفعالاته على

صفحة وجهه مباشرة ، وهنا ظهر الاشمزاز

\_ راح عند اللي خلجه يا بيه هو أدري بيه.

تفحصه وليد بدقة

\_ صح ربنا أدري بيه فعلا ، شكله كان

شاب محترم وطيب والناس بتحبه





لم تخفى على وليد مظاهر الامتعاض على  
وجه فتحي التي ظهرت فور ذكر محاسن  
الفقيد ولم يعقب سوى بجملة واحدة

\_\_ربنا يتولاه

أتبعه وليد مباشرة

\_\_مش هتقول ربنا يرحمه؟

\_\_الراحمون يرحمهم الله يا باشا .

ولم يزد .

حاول وليد كسر الأجواء بكياسة فتحي

مفتاح معلومات يجب أن يحافظ عليه

\_\_ نسيت أسألك تشرب ايه





وضغط زر الجرس فأتى حجازي فورا

\_ واحد ليمون سكر زيادة يا حجازي.

أتى الليمون وتجرعه فتحى مرة واحدة ثم

مسح فمه بمنديله وجلس صامتاً

\_ احكيلى بقى يا حجازي من الأول اللي

حصل بالتفصيل

\_ منا حكيت في المحضر يا باشا

\_ معلىش مرة كمان .





وبداً فتحي في سرد ما حدث ووليد يستمع  
إيه بكل تركيز وكان كريم قد لحق به وبعدهما  
انتهى بدأت أسئلة وليد

\_ انت قولت محدش كان عنده ليلتها؟

\_ أيوة يا باشا وكله متسجل في الكاميرات

وسجل الضيوف.

\_ وكل ليلة كان يبقى لوحده ولا بيجيله

حد

لحظة شرود بسيطة قطعها بجملة صغيرة

\_ كان بيجيله أشكال وألوان .





تبادل كلا من وليد وكريم نظرة خاطفة قبل

ان يتدخل كريم سائلا:

\_ مين بقى الاشكال والالوان

دول يا فتوح؟

\_ كثير يا باشا ناس بتغني وناس بتسهر

والراجل مدير أعماله ده كان هنا علطول

\_ وليه مكنش موجود ليلتها؟

شرد قليلا ثم أجاب

\_ يومها كان مش زي عوايده وقالي ممنوع

أطلعله حد حتى زايد مدير أعماله ده.





اقترب منه وليد مربتاً على كتفه مخفضاً

صوته يستحته على الحديث:

- كان مش زي عوايده إزاي بقى يا بطل.

\_ كان مهموم جوي وبيكلمني وهو في دنيا

غير الدنيا كأنه داخ أو تعبان ولما سألته

أجيب لك دكتور قالي مش عاوز أشوف بني

آدم

قولته حتى زايد بيه قالي ولا أي مخلوق.

كان يدون كريم بعض الملاحظات ووليد

مستسرسل بالأسئلة





\_ طيب كان في حد عنده اليوم اللي قبلها

، هو خرج ، حاجة غير عادية يعني؟

بدى على فتحي التركيز الشديد ثم صاح

فجأة وهو يلطم جبهته :

\_ كيف نسيتها دي ! أبوه كان هنا يا باشا

بدى على وليد وكريم الاستغراب الشديد

\_ وفيها إيه لما يبقى أبوه هنا

استعاذ فتحي من الشيطان الرجيم وهو

يفرك وجهه

\_ هو كان مقاطع أهله كلهم يا باشا





تبادلا النظرات بصمت تام ثم نقلا بصرهما

إليه ينتظران التتمة وفعل هو

— الله يرحمه يا باشا بس هم مكنوش راضيين

عن عيشته خالص

ارتشف وليد رشفة من كوبه معطيا هدنة لهم

جميعا ثم عاود من جديد

— ومكنوش راضيين عن عيشته ليه بقى يا

حجازي؟

فرك وجهه بغضب وحزن وهو يجيب





\_ لا مؤاخذة يا باشا كان بيعرف حریم  
ولياتي في سهر سوا في بيته ولا بره ، وكان  
بيجيب الشغل بلي الدراع ، هم كانوا  
شايقين فلوسه حرام.  
كلاهما يعلم أن حياة المشاهير بها جانب  
خفي لكنهما لم يتخيلا أن ذلك الشاب  
حسن الوجه صاحب البسمة الشهيرة  
والذي يحث الجميع على الأمل والخير يُخفي  
هذا الوجه القبيح .





\_ في حاجة تانية تعرفها وعاوز تقولها يا

فتحي؟

صمت هنيهة ثم أجاب:

\_ لا يا باشا مفيش .

\_ طيب يا فتحي طبعاً هحتاجك في

النيابة ولو في أي جديد هتبلغنا فوراً

\_ حاضر يا باشا.

بعد رحيله جلسا سوياً يفندان الحديث

ويدونان ملاحظاتيها ، ويسردان بعض

الشكوك التي تدور بعقليهما.

\_ مدير الأعمال ده أكيد وراه حاجة





واقفه وليد بهزة رأس

\_ والأب واضح ان ليه قصة

كان يحتاج لفاصل يستجمع خلاله ما يود

فعله بالخطوة القادمة ، وكونه لا عائلة

فيبحث دوما عن يشاطره وجبة الغداء

\_ بقولك ايه تعالى نتغدى ونرجع محتاج

أفصل.

\_ يللا بينا

فور خروجه لمحها ، تلك الصحفية صاحبة

العوينات الكبيرة والتي لم تغادر المكان منذ

أمس





لا تتوقف عن الحديث في الهاتف والنقر  
على جهاز لוחي بذات الغدا  
ليست قصيرة ليست ممتلئة ترتدي سروالا  
واسعا تعلوه سترة طويلة نسبيا وأعلى شعرها  
يوجد حجاب

مظهر يوحى بطابع ملتزم ، استغرب كيف  
يتركها ذويها تتابع الجرائم وترابط أمام

المباحث

اقتربت فور رؤيته بسرعة شديدة متحذثة

بسرعة





\_ سارة مجدي ، صحفية في موقع حوار

اليوم.

\_ أهلا وسهلا

\_ يا ترى مفيش جديد عن قضية لطيف يا

فندم؟

\_ تتحدث بسرعة ترفع العينات بإصبعها

من المنتصف كل ثانيتين ويبدو أنها لا

تبتسم رغم ظهور صف أسنان منتظم من

بعيد

توقف ونظر إليها

\_ باين انك ذكية





تفتكري لو في جديد هقولهولك .

وهي تعلم بشأنه وتعلم جيدا مدى ذكائه

وحرصه على السرية

بنفس الوتيرة السريعة للحديث أكملت :

\_ نظريا حضرتك مش هتبلغني

ثم رفعت كفها أمامه مباشرة

\_ عمليا حضرتك محتاج لي زي ما أنا

محتاجة الخبر الجديد.

ولفت انتباهه بجرأتها تناظره بثقة وتحرك

قدمها إلى الأمام والخلف بلا مبالاة لكنه

فاجئها برده





\_ الكوتشي ده براند؟

وتشاركت معه الحوار بكل سلاسة وكأنهم

يكملون حديثا مبتورا بين صديقين

فأخفضت بصرها تجاه الحذاء وهي تحركه

\_ باين عليه صح ؟

هاي كوبي بس من حد محترم تحب أوصلك

بيه ؟

وكريم ينقل بصره بينهما وهو متعجب

اقترب منها وليد هامسا

\_ لا متوصلينيش بيه ، روعي بيتكم ونامي

حرام شكلك تعبان .





ويبدو أنه لم يعطي الفتاة قدرها المطلوب  
فالتفت صاحبة العينات مفلتةً أول  
ابتسامة أظهرت صفاً براقاً من الأسنان.

\_ براحتك يا وليد باشا

بس أنا متأكدة إن فتحي محكاش لحضرتك  
عن البنت اللي نزلت معيطة من عند لطيف  
قبلها بأسبوع ووقعت في الشارع والناس  
سندتها .

لم تحصل على نظرة الاهتمام التي كانت  
تطمح بها لكن كريم هو من سارع  
\_ مين دي ؟





أَلقت بحقيبتها داخل السيارة ثم تبعتها

مستلمة المقود

\_ لما تحتاجوني هتعرفوا تلاقوني بس معلومة

قصاد معلومات

وصدقوني معلومات متخليوهاش

وانصرفت بسرعة وكان وليد متابعتها بعينه

حتى رحلت بعيدا بينما كريم يغلي غضبا

\_ انت سيبتها تمشي ؟

كان شابكا يديه سويا وهو يتحدث بثقة

\_ هترجع تاني متقلقش ، وحتى لو مجاش

هنجيبها .





ألغى فكرة الغداء وتحولت إلى مائدة نقاش

وطلب بعمل تحريات بدائرة أوسع

استدعاء كلا من زايد والأب

بعض الجيران

مراقبة فتحي جيدا

انتهى اليوم دخل حجازي بصحن به بعض

شطائر السجق وآخر به مخلل وعبوة مياه

غازية

\_ في وقتك يا حجازي والله لو ما كنت

جيبتهم كنت هروح وأنام من غير أكل





وانتفخ حجازي وبرم شاربه الرفيع وهو

يوضح

\_ تحت أمرك دائما يا وليد باشا

تناول طعامه سريعا بجوع حقيقي تناساه

بغمرة تركيزه مع الأحداث حينما رن هاتفه

\_ لطيف مات مقتول والي قتله مراته.

جملة بسيطة قلبت الموازين.

\*\*\*\*\*





مدفأة مشتعلة تعلوها مدخنة ،الكثير من

الدخان ،الكثير الكثير

يطالع المشهد يغطيه الضباب التام يرفع كفه

أمامه فلا يراها يفرك عينيه بشدة ثم يرفع

كفه يتحسس طريقا لا يراه

يتعثر بأحجار ضخمة هكذا ظن عندما

تخبطت بها قدمه.

يسعل سعالا شديدا يجاهد أن يجد شهيقاً

نقياً حقيقياً.





أخنقه الدخان والسعال والضباب لا يعلم

أين هو وأين يذهب

وفجأة شهيق واستفاقة

جلس على حافة الفراش يتجرع كوبا من

الماء ويحاول أن يلتقط أنفاسه حينما رن

الهاتف فانتفض

\_ ست الكل

\_ مال صوتك يا حبيبي

بجنكة أم علمت أن هناك ما يؤرقه فور أن

أجابها





\_ مفيش يا حبيتي ، مرهق بس في قضية

صعبة .

وهي تخشى عليه دائماً ، وبالبعد يزداد

القلق

\_ ربنا معاك يا ابني يارب

صمت هنيهة ثم أخفض صوته بمطلبه ولا

يعلم لماذا الآن صرح به

\_ ماما مينفعش تنزلي أجازة ؟

وانتفض قلبها فوراً

\_ في إيه يا وليد ؟





كان صوته منكسراً وهو يخبرها بما يعاينه كل

يوم دون أن يصرح

\_ انا تعبت من الوحدة دي يا ماما ،

حقيقي وجودكم جانبي بيهون كثير

وحشني أدخل وأطلع وضحكك مقابلاي.

وأجهشت بالبكاء فور سماعه ونطقت من

بين شلال الدموع

\_ على عيني والله يا حبيبي ، بس انت

عارف الأجازات بمواعيد وحجز الطيران

والحاجات دي





\_ عارف يا ماما عارف

أغلق الهاتف وهو يزفر اختناقاً ، يحتاجهم  
جواره ، على الأقل والدته بالتأكيد كانت  
ستهون الكثير من هذا الشتات الذي يحياه

مضى أسبوع وهو يعمل على القضية

كل يوم بسر جديد

كل يوم تحقيق

وبالأخير وصل إلى اللا شيء

الأب والعائلة قاطعوه لصلته بأهل الغناء

والسهر والمجون





مدير الأعمال أكد أنهم كان أمامهم جدول

مزدحم بالأعمال

التصوير بمنتجع جديد

التسويق لعلامة تجارية شهيرة للملابس

زيارة أحد المطاعم

وغيرها الكثير

حتى الآن لا عداوات

لا مسببات للانتحار

لكن أحدا لم يأت على ذكر الفتاة الباكية

ترى هل كانت تستدرجه تلك الصحفية





أنهى صلاته وإفطاره كما ترجوه أمه كل يوم

ثم توجه فوراً إلى العمل

دلف على مكتب كريم أولاً بعدما نقر على

البال دخل ففاجئه صوت الموسيقى

الكلاسيكية توجه صوب الهاتف وأغلق

الصوت

\_ انت هتعيش الدور يا كريم

فاكر نفسك محقق في سكوتلانديارد

\_ انت فصيل يا أخي ، كنت عاوز أدخل

في المود.





لكزه بكتفه وهو يقرر مبدأ

\_ فوق يا كريم المود بتاعنا شاي ثقيل بتاع

حجازي .

وقد كان كوبين من الشاي ومعهما الطلب

المخصوص

وأوراق وشهادات شهود

وأخيرا نطق وليد

\_ اللي كلمني في التليفون كان عاوزني أشك

في زايد.

لكن كريم خالفه الرأي





\_ وليه فعلا ميكونش بيدينا معلومة حقيقية

فرك وجهه وهو يقر ما قاله بيزة رأس ثم

انتفض فجأة

\_ الطفاية

عقب السجاير اللي كان في الطفاية المعمل

الجنائي قال بتاع مين؟

\_ لا

\_ حاسس انه هيوصلنا لحاجة مهمة

والبت الصحفية

قاطعه كريم بحمية شديدة





\_ قعدت تقول هتيجي هتيجي أهي مجتش

ربت وليد على كتفه بثفة

\_ هجيبها لك حالا وهتشوف

محادثة هاتفية بسيطة توصل بها لرقمها

وهاتفها فورا ويبدو أنها كانت تنتظره

\_ وليد باشا

\_ والله يا بنتي مش لايق عليك القضايا

دي بس ما علينا ، ممكن نتقابل

وافقت فورا واتفقا على أحد المحال الخاصة

بيع البن وصنع القهوة





أت بنفس العوينات وحقبة ظهر سوداء  
متصل بالسحاب الخاص بها دب صغير  
محشو بالفرو ، بنطال جينز واسع وسترة  
طويلة بيضاء وخذاء أسود رياضي مرتفع  
الكعب قليلا

وفور أن رآته أشارت إلى الخذاء

\_اسكيتشر أصلي المرة دي

ضحك بالفعل وهو يثني على ذوقه ولونه

كان المكان استثنائيا صوت عزف على

القانون قريب منهم ورائحة القهوة





وتحدثت فورا بطريقتها السريعة وهي ترفع

العوينات كل ثانيتين

\_ كل اللي اعرفه انه كان متجوزها في السر

\_ رسمي ولا عرفي

\_ معرفش للأسف

بدا عليه التفكير الشديد وهو يسألها

\_ يعرفها منين وانت تعرفيها منين ، كانت

بتعيط ليه ، كده الكلام مرسل أوي

ارتشفت رشفة كبيرة من قده الكابتشينو

خاصتها ثم رفرفت بأهدابها قليلا لسخونته

وهي تطلب منه الانتظار





\_ سخن أوي

المهم

أعرفها منين ، الصحفي مش بيقول مصادره

هو عرفها منين ، من قرية في الساحل كان

بيصور فيها الصيف اللي فات

كانت بتعيط ليه ده اللي محتاج تعرفه.

ارتشف رشفة من قرح القهوة وبدا وكأنه

يمضغ ذرات البن تحت أضراسه

\_ تمام

واستدعى النادل وتم الحساب وهم

بالانصراف عندما استوقفته





\_ إيه رايح فين

في اتفاق حضرت!!

ادعى الجهل وهو يسألها بكل براءة

\_ اتفاق ايه ؟

حركة مقدمة الحذاء بشدة وهي تجاهد

لضبط النفس

\_ اتفاق معلومة قصاد معلومة

خبط جبهته متصنعا

\_ ااه المعلومة

ثم اقترب منها بهمس





\_ خدي عندك يا ستي المرحوم اتقتل

منتحرش

وهم أن يقترب أكثر فأوقفته بإشارة من

كفها.

\_ في إيه يا فندم رايح فين

نظر تجاه نوتة الملاحظات الخاصة بها والتي

كانت على شكل حصان له غرة ملونة بعدة

ألوان

\_ مش عارف ليه حاسس إن لينا نصيب

مع بعض.

ورحل فوراً





\*\*\*\*\*

تعمد أن تنتشر معلومة أنه قُتل  
كانت مقامرة نوعاً ما  
لو كان قُتل فعلاً فلا بد وأن يحدث القاتل  
أي خطأ يدل عليه  
ولو لم يكن سوف تتضح بعض الحقائق من  
جاء انتشار إشاعة القتل  
كانت الصحف والمواقع و صفحات  
التواصل الاجتماعي الخاصة والإخبارية لا  
حديث لها سوى عن لطيف





الشاب الخلق المحب للحياة الذي لقي

مصرعه ظلماً على يد أحد المجحفين

تعدت مشاهدات القناة الخاصة به على

يوتيوب ملايين الملايين

يشاركها الشباب لبعضهم البعض بهدف

أخذ عظة أو الاستفادة مما كان يذكره

العائلة تلتزم الصمت التام

تمت مراسم الدفن والعزاء في حراسة مشددة

الأم بالمشفى من أثر الصدمة

الأب لا ينطق

والأخت غائبة عن المشهد تماماً





\*\*

شهادة الشهود أكدت حضور فتاة  
بمواصفات تشبه التي أخبرتها بها سارة  
حضرت ومكثت قليلاً وانصرفت  
من تكون؟

وما الذي حدث ليلتها؟  
رن هاتفه أكثر من مرة بذات المعلومة من  
شخص مجهول  
صوت يبدو ممرراً عبر أحد برامج تغيير  
الأصوات





والخط دوماً ما يكون مسروق ويوجد محضر

إبلاغ عنه

"اللي قتل لطيف مراته"

والفتاة اختفت كما الزئبق لا يمكن العثور

عليها

شعر برغبة أن يحاكي سارة

\_ صباح الخير يا أستاذة

\_ وليد باشا

شعر بصوتها مضطرباً ، منذ مازحها آخر مرة

لم تظهر أمامه مجدداً





\_ محتاج أشوف حضرتك، في كلام بخصوص

القضية.

رفعت عويناتها سريعاً ثم تحدثت مسرعة

كعادتها

\_ تمام يا فندم نفس المكان.

وصلت بعده لمحته من بعيد واضعاً رأسه بين

مرفقيه ومستنداً بجهته على المنضدة

اقتربت حتى وصلت بالقرب منه وجدته

غافياً





وقفت محتارة لا تدري هل توقظه أم ترحل  
وعندما همت بالرحيل رفع رأسه فجأة  
\_ بتشتغلي في قضايا قتل وخايضة تصحيني  
رفعت العوينات وتوترت ملامحها قليلاً وقبل  
أن ترد صدمها تعليقه  
\_ لابسة فستان؟  
تطلعت إلى ملابسها لا تدري ما العجيب في  
ارتداء ثوب بلون كريمي ووشاح نبيتي اللون  
وحذاء طويل العنق يحازي لون الوشاح  
\_ إيه المشكلة مش فاهمة.





وهو لم يكن يغازل ويعلم جيداً أنها لن تقبل

لكنه تحدث بكل بساطة

\_ لبسك مريح ووجودك كله فيه طاقة لطف

غريبة عليا

وأرتج عليها وتلعثمت ورفعت العينات

وتورد وجهها

\_ حضرتك يعني كده مينفعش

وانتابه الحرج أيضا لكنه خرج من الموقف

ببراعة





\_ لا لا انت فهمت غلط خالص ، جرى  
إيه يا سارة هي تماحيك علشان قولتلك لينا  
نصيب.

تحول تورد الوجه إلى أشد درجات الحمرة  
من الغضب وهي تطحن ضروسها  
\_ والله!!

وهمت بالانصراف لكنه أوقفها وهو يضحك  
\_ جرى إيه يا أستاذة انتِ مش جاية في  
شغل ولا إيه





رفعت العينات واقتربت سريعاً ناسيةً

ماحدث فوراً

\_ اكتشفت حاجة جديدة؟

أمسك أنفه وجبهته بأصابعه يفرکہما من أثر

الصداع وهو يغغم

\_ مش لاقى البنت دي خالص .

محتاج مساعدتك ، عرفتها إزاي؟

أخفضت بصرها وتمتت بحزن

\_ صدقني يهمني جداً أساعدك، بس

مقدرش أقولك عرفتها إزاي





ثم ركزت بعينها عليه وهي تؤكد

\_ بس هتلاقيها أنا متأكدة من ده

\_ تفتكري ليها دور في الحادثة؟

رفعت كتفيها بحيرة

\_ حقيقي مش عارفة بس الأكيد إن ليها

دور في حياته ولازم يظهر .

\*\*\*\*\*





لم يرسل في طلبه هذه المرة بل هبط عليه

كما (القضاء المستعجل )

دلف إلى حجرته والتي عبارة عن هيكل

معدني ملتصق بالبناية

عبق من البن يغلف المكان

كان يوليه ظهره يعد قدحاً من القهوة وهو

يدندن





كنت داخ  
 وللا خايف أقع  
 وللا بسأل نفسي لجل المر  
 اللي يتلقاني بين الرياح  
 إمتي كان ممكن يضيق البراح  
 قالوا هات شقفة مراية وضيق  
 جبتها من الشارع النواح  
 جبتها من الشارع التايه  
 اللي بيدور عليه الهوا  
 لما تجري دموعي زي الريق  
 المراية في إيدي زي الدوا  
 المراية في إيدي زي السلاح





وفور أن التفت وجدته أمامه فاتفق

وسكب القهوة

\_ سلام قولاً من رب رحيم

\_ إيه يا خويا شوفت عفريت

تنحج الفتى وحاول إنهاء الحرج

\_ منور يا باشا

كانت محاولة من وليد للضغط عليه ربما

بالفعل يصل لما يبحث عنه

كانت أسئلة عامة وهو يجيب بكل هدوء ثم

ختمها بسؤال





\_ يعني انت مش شاكك في حد يا فتحي؟

وفتحي يبدو أن لسانه أحياناً يفقد اللجام

\_ شاكك في مدير أعماله يا باشا

عيل ملوش أصل من فصل وثقيل

ودم أ...أ... أقصد دمه سم.

وحاول وليد مجاراته

\_ بس مش لدرجة القتل

وشرد فتحي قليلاً ثم غمغم بحيرة

\_ هو مش مريح يا باشا ، ليه معرفش.

\_ والبنت اللي دخلت؟





وفتحي يكره الخوض بأي حديث يخص

العرض والشرف لكنه مجبر

\_ البنت متسجل اسمها يا باشا ومش أول

مرة تاجي معرفش أكثر من كده

ووليد يحاول معه للوصول لأي خيط

\_ وأصحابه؟

\_ في واحد كان لازجله علطول





قاطعہ وليد

\_ عمار

أوماً برأسه

\_ هو يا باشا ومعرفش عنه أي حاجة غير

إنه ثجيل زي زايد ولا مؤاخذة نطع كده

والملاحظة لفتت نظره

\_ نطع إزاي بقي؟

زفر فتحي باختناق





\_ لا مؤاخذة يا باشا جاله وجت كان  
ساحب أخته معاه في كل حته بيحاول  
يلزقها للمرحوم بس هو مرضيش بيها .

\_ بس كده

\_ بس كده يا باشا

ويركز وليد نظره عليه ثم قام وربت على  
كتفه وهو يخبره

\_ عموما تليفوني مفتوح 24 ساعة ، في أي

وقت تفتكر حاجة ، حد يظهر كلمني

علطول.

\_ أكيد يا باشا من غير ما تقول.





خطا خطوتين نحو الخارج ثم عاد ثانية

\_ انت كنت بتدندن ايه؟

وشهق بهلع

\_ وه متعرفوش ، ده عمنا فؤاد حداد

ابتسم وليد باعجاب

\_ ماشي يا فنان

ورحل فوراً.

\*\*\*\*\*





لماذا لا يوجد وجه واحد للحياة

وجه واحد للبشر

لماذا علينا السعي بحثاً عما وراء الكلمة

والبسمة والنظرة .

لماذا تبدو الحياة دائماً قاسية على أنقياء

القلوب أسوياء السريرة.

بكل قضية يتولاها يتساءل عن ماهية البشر

والحياة والموت والكون كله





أي فساد يتلبس النفس فيودي بها لأبشع  
الطرق .

أي شيطان لعين هذا من يوسوس لأحدهم  
بإنهاء حياته ، ولعله ليس بشيطان لعلها  
نفس خبيثة

وما الذي حدى بهذه النفس لتصل إلى هذا  
المورد .

تموج رأسه بالعديد من الأفكار المتناقضة  
أثار بعضاً منها مع كريم :

\_ طيب لو افترضنا زي ظنونك انه مدير  
أعماله أو صاحبه ليهم يد في الحادثة





يبقى ايه السبب؟

وهو مختنق بالفعل ، مختنق من هذا المدعي  
الذي كلما تعمق بتحرياته اكتشف مدى  
بشاعة حياته والتي كانت مغطاة بطبقة براقه  
تخدع كل من يراها

ومختنق بعدم وصوله لشيء

تعامل مع العديد من القضايا والتي كانت  
تملك تفاصيل أكثر بشاعة ، لكن هذه  
القضية تصيب روحه بالضيق دون أن يدري

سبباً





\_ الأسباب كثير يا كريم .

\_ ايه اللي ممكن يخلي حد يقتل حد غير

الفلوس؟

وربما قراءاته المتعددة بعلم النفس فتحت له

مجالا للتعرف على آفات النفس البشرية

\_ يبقى شكلك فاهم الدنيا غلط يا كريم

\_ فيه قتل للفلوس

للشرف

تحت تأثير مخدر

غيرة





ولطيف الزفت ده بلاويه كثير .

يستعرضان ما توصلنا إليه ، عقد عمل لعمل

دعاية لأحد الفنادق أخذه بالإجبار عن

طريق تهديدهم بدعاية سيئة ، ومثله الكثير

أضف عليها مشاكل عائلية كثيرة

صديقه المريب وأخته

وجيش من الفتيات كن يسعين خلفه

ويظهرون معه بكل مكان

وأخيراً تلك الفتاة الغامضة .

وسعا دائرة البحث فشملت الاصدقاء

والجيران علاقات العمل





سأله كريم:

\_\_ والبنت الصحفية؟

نفي سريعاً

\_\_ لا لا دي بعيدة عن الشكوك خالص

ضحك كريم دون توقف

\_\_ كنت متأكد على فكرة .

\_\_ متأكد من ايه يا ظريف

جاهد كريم ليوقف الضحك ويتصنع الجدية

وهو يقرر

\_\_ كنت متأكد انها بره دايرة الشكوك.





تبادلا النكات والضحك حين قاطعهم رنين

هاتف

أجاب وليد فورا ثم هب واقفا وهو يتسم

اغلق الهاتف والتفت إلى كريم ناطقا بكلمة

واحدة

\_ لقيناها.

\*\*\*\*





شهر من التحريات والبحث حتى توصل

إليها

منار السيد

موظفة بقسم داخلي بأحد القرى السياحية

الشهيرة

تغيبت منذ شهر ولم يعلم أحد عنها شيء ،

وتركت بيت أسرتها منذ شهرين دون أي

خبر

محادثة هاتفية لأحد الأصدقاء سمعتها

صديقة أخرى وأخبرته بمكانها.





مضجع على مقعده بهدوء يرمق الفتاة  
صغيرة الحجم أمامه بنظرات كلها ثقة بما  
توصل إليه يقين من عبارات ستتلوها على  
مسامعه الآن

فرقع أصابعه بتعجل يستحثها على الحديث  
\_ ها قولتي ايه

وصغيرة الحجم تلك ذات الشفاه الزرقاء  
المشقوقة من المنتصف من شدة الضغط  
عليها صاحبة منابت الشعر السوداء  
والحواجب الشقراء والأظافر المتكسرة  
والخداء مرتفع الكعب





التفت إليه برهبة وثقة يتنازعان داخلها شبه

رجفة انتابتها وهي تتمم

\_ انت عاوز تقول إني قتلته صح كده ؟

او ما برأسه موافقاً

\_ وهقتله ليه ؟

ألقاها بوجهها مباشرة





\_ علشان تورثيه مثلا

رفعت بصرها بجدة تجاهه وهي تحملق بهلع

\_ أورثه إزاي يعني؟

دار حولها أكثر من مرة ثم أخبرها بصوت

خفيض

\_ تورثيه بحكم مثلا انك مراته؟





ارتج جسدها فجأة ثم حاولت استجماع

شتاتها وهي تجيبه بصوت مبحوح

\_ مرات مين يا فندم

شهق بهلع مصتنع وهو يضع كفه على فمه

\_ إيه ده هو مكانش جواز !!





جال بصرها بأرجاء الحجرة حتى استقر عليه

ثم أشاحته بعيداً

\_ مش عارفة حضرتك بتتكلم عن ايه ؟

عاد خلف مكتبه ممسكاً قلماً ينقر به نقر

رتيب على الأوراق أمامه

\_ يعني في النيابة هتقولي معرفش بتتكلموا

عن ايه ؟





بصي يا منار شهادة الشهود كلها بتقول  
انك كنت بتتردي بصفة دورية على المرحوم  
وبتقعدني وقت طويل

ثم أخفض صوته قليلا

\_ ويقولوا انك كنت شبه بتباتي ، بتمشي  
من عنده الفجر

ده يبقى اسمه إيه؟





ظلت على نفيها فاضطر لتضييق الخناق

\_ وبصماتك اللي في المكان ؟

وهي تنفي بحدة

\_ معرفش

\_ والزيارة اللي قبل الحادثة بيوم

\_ مش أنا ، مش أنا





وهو يعلم أن الأمر يحتاج وقت فقط حتى  
تبدأ بالاعترافات.

\_ عموما براحتك غالبا هتتجسبي لحد ما  
تتعرضي على النيابة

لطمت وجهها وكادت ان تنوح ثم اقتربت  
من كفه تحاول أن تقبله

\_ أبوس ايدك يا باشا حبس لأ

أبوس ايدك مينفعش اسمي يبجي في القضية

دي

ولم يكن بيده أي شئ يقدمه ولكنه حاول

للمرة الأخيرة





\_ ساعديني علشان أحاول أساعدك

نفضت يده ووقفت مرتعدة باكية ترتجف

الحروف بين شفيتها

\_ معرفش حاجة .

انصرفت من أمامه وكان على علم أنها لن

تتحمل ليلة واحدة بالحبس لذلك كان

بانتظار اتصال هاتفي بأي لحظة.

بداية انبلاج الظلام وظهور النور بهذه

القضية الصعبة

أراد أن يكسر حدة الأيام فعاد إلى منزله

مبكرا





أخذ دشا دافئا ، حاكى والدته ، قرأ قليلا

بأحد كتب علم النفس ثم طرأت برأسه

فكرة

كان الطقس شتوياً حاملاً ، أمطار بالخلفية

وكوب من القهوة وكتاب

أمسك الهاتف وحاكاها

وفور أن أجابت باغتها بالسؤال

\_ ليه ربنا جعل حكم الموت بإيده هو مش

بايد البشر؟





"ولم يكن المقام مناسباً لمناقشة فلسفة الحياة  
والموت ، حري به أن يتحدث عن القهوة و  
كلاسيكيات الأدب وربما التغزل بأصوات  
المطر المحيطة بهم لكنه سأل والسؤال علة

السائل وحيرة المسئول

وكانت الإجابة سريعة كالسهم الصائب دون

حيرة

\_ لو كان حكم الحياة والموت بأيدي البشر

كانوا موتوا بعض بدم بارد ، كان ممكن أنا

نفسى قتلتك دلوقت حالا .





تحسس رقبتة بخوف وهمي ثم أكمل

\_ معنى كده احنا في غابة؟

فكرت قليلا وهي ترتشف بعضا من

مشروب اليانسون خاصتها

\_ ممممم مش للدرجة دي بس المفترسين

عايشين وسطنا عادي

صمتا قليلا فقطع هو الصمت

\_ بتشري ايه؟

وأجابت ببساطة

\_ يانسون





وما يلفته بها البساطة لم توهمه أنها تحتسي  
القهوة الأمريكية أو غيرها من مظاهر  
الفتيات أجابت بثقة ، ثقة بذاتها لا بما تملكه  
بيدها.

صمت هنيهة يريد أن يبدأ الحديث ثم

يتراجع لكنه حسم القرار

\_ على فكرة لقيت البنت

\_ عارفة

وهي بسيطة سريعة وعارفة!!؟

\_ عارفة إزاي؟





تحنحت قبل أن تجيب

\_ قوت لحضرتك الصلحي مش يفصح

عن مصادره.

أراد دق رأسها أو ربما عنقها حتى تتحدث

بما يريد

\_ وعارفة انها اعترفت؟

ولم تصدق بالطبع فسألت باستنكار

\_ اعترفت بايه؟

\_ انها قتلته





وبذات البساطة أحضرت على ثباته الانفعالي

وهي تجيبه

— بس هي مقتلتهاوش

وتعجب من ثقتها ، تبدو كمن حضر مع

لطيف تلك الليلة ، حقاً أثارت شكوكاً

حمقاء بداخله

— وجاية الثقة دي مين؟ مصادرك برضه؟

ولا تفكر كثيراً إجاباتها حاضرة

— لا ده حدس ، من اللي عرفته هي

متقتلش ومش من مصلحتها.





واستعار بساطتها فطلب منها بكل هدوء  
\_ سارة ، لو عندك معلومة تقدر تساعد

أرجوكي متخيش

وحاولت أن تنهي الحديث

\_ أكيد يا فندم .

أغلقت الهاتف والظنون تدور برأسها ، ولم

تجد بدأً عن زيارتها عليها تفهم.

\*\*\*\*\*





## النهاية

القضية شبه منتهية

بصمات الفتاة بالفعل موجودة بالمكان

كاميرات المراقبة أظهرت دخولها وخروجها

هناك آثار عنف

اختفاءها الغامض

المفاتيح تظهر واحدا تلو الآخر

حينما ظهر تقرير جديد للطب الشرعي

كان جالساً وكريم يبحثان تفاصيل تقرير

الطب الشرعي





التقرير جاء موازياً لغموض الجريمة ،  
لطيف توفي من جراء إصابته بسكتة قلبية  
قبل أن يقع من الشرفة ، لكن بالفعل هناك  
آثار عنف قرب السور .

وجد نفسه يطلق صيحة غضب

\_ أنا زهقت

إيه الراجل ده ؟

وليه بيحصل كده؟

كريم يماثله ذهولا

\_ عمره خلص يا وليد





أسند وليد خده بكفه على المكتب

— يعني انت مرتاح ان القضية تقفل على

كده؟

كريم مثله يستشعر خطبا ما لكنه لا يملك

أي دليل

— مفيش دليل لأي ظن يا وليد

احنا بنحكم على المعطيات اللي قدامنا

وبس

وهو غاضب بالفعل يشعر بقهر غريب عليه

، لطم الحائط بقبضة يده وهو يزعق

— في حاجة ناقصة





صدقني في حاجة ناقصة

كانت الفتاة ملتزمة الصمت التام لكن  
بالتقرير اتضح وجود بعض البصمات لها  
بالمكان وأثر شفتها على أحد الأكواب

بجلاية الصحون

لا أثر بغرفة النوم

العديد من التحقيقات أتبعها ان خيارها  
واعترافها بزواج عرفي ولكن العقد كان مع

لطيف

لا مشتببه به سواها





جميع الأصابع تشير إليها

ودفاعها عن نفسها واهي يتمثل بجملة

واحدة

\_مش أنا

تنطقها بكل بكاء ورعب وارتجاف

لا حديث على الساحة سوى عن لطيف

والفتاة ، زواج عرفي أم علاقة غير شرعية .

وأحاديث كثيرة تمس شرف الفتاة

إعادة نشر لذات المقاطع خاصته التي

كانت ممتلئة بالحكم والمواعظ اللطيفة ولكن

من باب السخرية على هذا المدعي





حادثها على الهاتف وهو مختنق

\_ هل ده اللي كنت بتدوري عليه ؟

صمتت لا تدري بم تجيبه ، الفتاة استحلقتها

بكل ما هو ثمين لديها ألا تفصح عن شيء

لكنها مشفقة عليها من هذا الثقل وحدها

\_ أكيد لأ ، كنت عاوزة الحقيقة تظهر بس.

وزفر باحتراق وهو يجذب شعره بغيظ

\_ وهي دي الحقيقة؟

واقعة بين مطرقة وسندان ، مبادئ وقانون

وشرع وعرف وقسم أقسمته أن تظهر

الحقيقة بأي شكل.





أغمضت عينيها بحزن

\_ مش عارفة

لا يعلم لم عليه الوثوق بها ، ولم ينتابه  
الشعور بالأمان تجاه حديثها ومع ذلك يبدو  
متيقنا من إخفائها لأمر ما ، معلومة هامة أو  
غير ذلك.

\_ أنا بقى عارف

عارف انك مخبية حاجة  
وعارف ان دي مش الحقيقة.





تلكأت الحروف على شفيتها وهي تجيبه

بحزن حقيقي

\_ صدقني كان نفسي أقدر أساعد بأي

حاجة.

\_ وانتِ صدقيني تقدرني تساعدي أنا

متأكد من ده .

الكلمات لا تملك أفعالاً لكنها لا تملك

حرية كذلك ، مقيدة بأصفاً ، صاحبها فقط

من يستطيع أن يحل وثاقها ، صاحبها ومبادئه

وقناعاته .





\_ سارة القضية مش قضية لطيف او غيره

أو حتى البنت

القضية قضية حق وباطل

حق لازم يظهر للنور

وباطل لازم يتعاقب

وهي أكثر من مؤمنة بما يقول ، مؤمنة بالحق

والعدل للجميع ، مؤمنة بالأمان وعدم

الخوف





وإيمانها يحتم عليها مع الأسف أن تصمت

تنتظر معجزة بالتحقيقات ستظهر الحقيقة

رغما عن الجميع

\_ سامحني يا وليد

وأنت الاتصال فورا





## بعد النهاية

الحقيقة داء ودواء

مغلقة بالألم ومنكهة بالعذاب وباطنها راحة

الحقيقة باب موصود وكلمات مصفدة

وأحداث متوارية





منذ الخليقة يدعي البشر انهم يبحثون عنها

وهي واضحة جلية أمام أعينهم

فقط من يبحث بصدق يشق الضباب يرتقي

ويهبط ويتغاضى ويبطش في وجه أي ظلم ،

وحده فقط من يصل

لا يضيره أن يصل متأخراً أو أن يكون

مضماره فارغاً يكفيه وحده متعة الوصول

\*\*





ذات الجلبة على مواقع التواصل الاجتماعي

صور متصدرة للصفحات

مقاطع يتم مشاركتها بالملايين

وحكم بالبراءة للفتاة

وحكم على مدير الأعمال لإخفاء أدلة ،

ترويع مواطنين أبرياء ، استبزاز عن طريق

أبشع وسيلة تملكها فتاة وهو شرفها.





تقابلا أمام المحكمة هي بهالتها البريئة  
ملابسها التي دوما ما يتوقف أمامها  
وملامحها المتوترة بنجل والسعيدة بالحكم  
وهو بملامح راحة ترتسم على وجهه بعد

طول عناء

وبادرتة هي

\_ ارتحت دلوقت ؟

جلس على درجات السلم ماذا رجليه أمامه

باسترخاء شديد مغمضا عينيه نصف

إغماضة





\_ ارثت

\_ فاضل حاجة كمان تحصل وابقى ارثت

جدا

هبطت عدة درجات واقتربت منه ترفع

العوينات وتسأل باهتمام

\_ حاجة ايه ؟

رفع بصره تجاهه ثم أخفضه وهو يتسم

ويشاكسها بغمزة من عينه

\_ هتعرفني في وقتها.

\*\*





لم يصدق أن يصل إلى الحقيقة من باب لم

يطرقه جيدا

فتاة بعمر منار تقريبا ضييلة الحجم مرتجفة

من رأسها حتى أخمص قدميها تدلف إلى

البنائة وتسأل عنه

\_ أنا شيرين أخت لطيف

وسردت ما لم يتخيله





مدير الأعمال يلقي بفتاة بطريق أخيها  
مطلقة من قبل تتمنع وتصل معه إلى عقد

عربي

كل شئ كان محسوب جيدا والهدف أن تمده  
الفتاة بالنقود ويضمن وريث لهذه الثروة التي

تنازل عنها الأهل

يتم الزواج ثم تخبره الفتاة أنها حبلى وعليه  
توثيق العقد وإلا ستشهر به وتكسر صداقته

أمام الناس





لكنه يرفض

ويقايز على مصداقته تلك يخبرها بكل

عنجهية

\_ كلمة واحدة مني وفيديو واحد الناس

هتصدقني أنا

المصيبة أن الفتاة حبلى بالفعل وعليه

تصحح الوضع حتى تخبر أهلها ، حتما

سيتم قتلها

لكنه يلقي لها بحفنة من الأموال ويخبرها أن

تجهض الجنين





الخطبة بطريقتها للفشل

لكن الشيطان موجود

الصديق الذي فشل بتزويجه من أخته ولو

عرفياً يتواطىء مع مدعي المصلحة والنتيجة

فيديو مفبرك لشيرين بمشاهد خادشة

ونسخة منه تصل والدها مع رسالة تهديد

ضمنية

\_ ابنك يتجاوز منار الفيديو هيموت

الأب يشعر بالألم ولا يقوى على الذهاب





تذهب الفتاة لأخيها تتوسل إليه لكنه  
يخبرها أنهم جميعا منافقون يبحثون عن المال  
ويهددونها لكنهم لن تواتيهم الجرأة على

### نشر المقطع

\_ وحتى لو حصل يا شيرين أنا هعرف

أكذبه لكن مش هتجوز البنت دي

\_ انت بتقول ايه مش هامك سمعتي؟

\_ قولتك هتصرف

\_ وابنك يا أخي

\_ مش ابني





انصرفت تجر اذيال الحيبة والحزن وعلمت

أن اخيها مات بالفعل أغلقت الأبواب

أمامها فحاولت الانتحار

وعن منار يستفيق ضميرها ، وتشفق على

الفتاة تشرح لهم ما حدث وتخبرهم أنها

ستجهض الجنين .

لكن الطاغى مصمم على نشر المقطع

لتدميره

يذهب أبيها ويفجر الحقيقة أمامه ويتركه

ويرحل .





أتى عمار متخفياً هدهدته بكل وقاحة تشهير

به وأخته كبش الفداء أو شيك على بياض

يضع به ما يشاء

يضع كل السيناريوهات جميعها نتيجتها انه

انتهى

يقف بالشرفه يبحث عن بعض نسمات

الهواء ليتنفس

تصيبه الأزمة القلبية ويخر واقعاً من الشرفه.

\*\*





ودع كريم في طريقه إلى المنزل يماني نفسه  
بدشا دافئاً ووجبة دسمة سيطلبها من مطعم  
مجاور وأخيراً نوم بلا قلق ولا كوابيس.

وضع المفتاح بالباب وظن انه سمع صوتاً

بالداخل

تحفز وتحسس سلاحه وتأكد من الذخيرة  
فتح بتمهل شديد لكنه وجد بعض الأنوار

موقدة بالداخل

تحفز أكثر





خطا بحذر شديد

سمع أصواتاً تأتي من المطبخ هل هذه أواني

طهي

هذا الصوت يعلمه جيداً

نقر المعلقة على حافة الطنجرة هذا يخص

أمه فقط

وما هذه الرائحة

إنها رائحة حساء أمه المميز وأرز بالشعيرية

خطا إلى الداخل فوجد أمه بالفعل

لم يصدق نفسه فنطق بعدم تصديق





\_ ماما !

تلقفته بأحضانها

أخذ يشتم رائحتها ويقبل يدها ورأسها

\_ أنتِ جيّتي امتي وإزاي؟

ربت على ظهره بحنان

\_ هو أنا كنت أقدر أتأخر عليك بعد اللي

قولته

اتصرفت ونزلت

\_ حبيّتي يا ست الكل ربنا ما يجرمني منك.





كانت أمسية بها كل مظاهر المودة التي لم

تطف بباله أبداً

حزن أمه ، طعام ساخن ، وثرثرة من

القلب كان يحتاجها وبشدة

أي مكافأة على انتهاء القضية كان يتمنى

أكثر من هذا .





أمسك كفها وقبله وأخبرها بما يريد وطارت

من السعادة.

رن هاتفها كانت تقرأ بأحد الكتب على

أضواء خافتة ، شموع مختلفة ذات روائح

عطرية تحيط بها ، ومتدثرة بوشاح صنعته

يدويًا وتحتسي قدحا من أحد الأعشاب التي

تساعدنا على الاسترخاء





وجدت اسمه فأجابت فوراً

\_ الدور جاء على الحاجة الثانية اللي

هتريخني

اعتدلت بجلستها وسألته بصوت خفيض

\_ خير

وجدت صوتاً حنوناً يقاطع الحديث

\_ عمره ما كلمني عن بنت قبل كده ،

علطول كده ممكن نيحي نقابل بابا امتي ؟

وبكل بساطة كما عادتھا أجابت مباشرة

\_ تعالوا دلوقتِ .





# المتهم أنا

تمت بحمد الله

الأسكندرية 2021/2/17

